Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى نزل نهر الساليحين بالأنبار، ثم سرح سرية لقتال جمع من العرب بصفين[1] فسارت إليهم وهزمتهم وبذلك صار سواد العراق للمسلمين يأخذون الجزية من أهل الذمة ويستغلون ما فتحوه عنوة، ولم تبق للفرس سلطة ما غربي الفرات وضعفت في بلاد الجزيرة، فتأثر من ذلك عامة الفرس، ورأوا ملكهم آخذاً في الإضمحلال، فالزوال إن لم يتلافوا الأمر فيسعوا أولاً في إزالة هذه الإختلافات التي كادت تقضي على حياتهم، فاجتمع كبراؤهم عند رستم والفيرزان وقالوا لهما: إنه لم يساعد العرب ويكسبهم الظفر علينا إلا تفرقكم وتخاذلكم، فإن لم تحسموا هذا النزاع وتلتفوا لعدوكم بدأنا بكم فاشتفينا قبل أن يضيع ملك فارس، فانتهى الأميران إلى قول العظماء وبحثا عن رجل من آل كسرى يصلح لولاية الملك، وبعد الجهد وجدوا إبناً له اسمه يزدجرد فتوجاه بتاج الملك وفرح به الأمراء وجميع الرعية وأطاعه الكل، فسمى جيوشاً لحماية ثغور البلاد واسترداد ما فقد منها فسير جيشاً للأبلة وجيشاً للحيرة وجيشاً للأنبار، وكانت هذه أعظم ثغورهم من الجهة الغربية فبلغت المثنى هذه الأخبار فأرسل لعمر بها، فقال عمر: والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب، فلم يدع رئيساً ولا ذا رأي أو شرف وبسطة ولا خطيباً ولا شاعراً إلا رماهم به، وكتب إلى المثنى يأمره بالإنسحاب من أرض العجم والتفرق في المياه حتى تجتمع الجيوش وأمره ألا يدع في ربيعة ومضر أحداً من أهل النجدات ولا فارساً إلا أحضره طوعاً أو كرهاً فأنزل المثنى جيشه على حدود بلاد الفرس أولهم بالحلة وآخرهم بفضى[2] متناظرين يغيث بعضهم بعضاً، وكتب عمر إلى عماله أن يبعثوا من كانت له نجدة أو فرس أو سلاح أو رأي، وخرج إلى الحج سنة ثلاث عشرة فحج ورجع، فجاءته أفواجهم إلى المدينة، ومن كان أقرب إلى العراق انضم إلى المثنى، فلما اجتمع عند عمر جيش عظيم خرج بهم من المدينة بعد أن استخلف عليها علي بن أبي طالب، ونزل بضرار[3] فعسكر به والمسلمون لا يعلمون قصده أيسافر إلى العراق أم يقيم، فسأله عثمان بن عفان عن حركته، فأعلمهم واستشارهم أيقيم ويولي قيادة الجيش غيره أم يقود الجيش بنفسه، فقال العامة سر

(١) صفين: موضع غربي الفرات من جهة الشمال، وهي الآن ولاية حلب الشهباء، «م».

(٢) فضى: هو جبل البصرة، «م».

(٣) ضرار: موضع قرب المدينة، «م».